

## تحقيق

جورج شاهين

## جولة بين الخط الأزرق ومراكز اليونيفيك والجيش وسائر الإسمنت جيش أممي من 48 دولة يعمل كأنه من دولة واحدة

قبل 44 عاما انتشرت طلائع القوات الدولية في الجنوب اللبناني في اعقاب صدور قرار مجلس الامن رقم 425 في اذار العام 1978، وتم توسيع مهمتها بعد الانسحاب الاسرائيلي في 25 ايار من العام 2000 قبل تعزيزها عدّة وعددا بصدور القرار 1701 في 12 آب 2006، الذي انهى حرب الـ33 يوما

بعد فترة رفع عدد هذه القوات الى ما يزيد على 10,000 جندي حفظ سلام، جاؤوا من 48 دولة وانتشروا عام 2007. ثم توسعت مهامها وفق قواعد سلوك معززة قالت بتجديد ولايتها على اساس سنوي بناء على طلب حكومة لبنان.

كلفّت قوة اليونيفيل عام 2007 مهاماً اضافية ومتنوعة لم تعرفها من قبل، وذلك بهدف القيام بمهمة مراقبة وقف الاعمال العدائية بين لبنان واسرائيل ودعم السلطات اللبنانية في الحفاظ على المنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني خالية من العناصر المسلحة او الاسلحة او الاصول الاخرى غير المصرح بها. علاوة على ذلك، تساعد الحكومة اللبنانية - بناء على طلبها - في تأمين الحدود ونقاط الدخول الاخرى لمنع الدخول غير المصرح به للأسلحة او المواد ذات الصلة بالسعي الى التثبيت من وقف العمليات العسكرية والى وقف دائم لاطلاق النار، ومعاونة الجيش اللبناني والقوى الشرعية دون غيرها في بسط سلطتها على كامل الاراضي اللبنانية.

قبل ساعات قليلة على تمديد ولاية اليونيفيل لسنة اضافية، وللسنة 15 على التوالي عندما لبي القرار 2022/2650 الصادر عن مجلس الامن في 31 آب الماضي طلباً من الحكومة اللبنانية، امضت "الامن العام" في 30 آب الماضي يوماً طويلاً في ضيافتها، رافقته لقاءات وجولات على مراكز اليونيفيل والجيش والسائر الاسميتي في موازاة الخط الأزرق من تلة البونة حتى الناقورة ساحلاً، الذي يمتد 17 كيلومتراً تقريبا وما بينها من مواقع لجمعية اخضر بلا حدود، بعد لقاء



جنود من حفظة السلام يتثبتون من سلامة نقطة في الخط الأزرق.

موسع مع رئيس بعثة اليونيفيل وقائدها العام اللواء ارولدو لاثارو ونائبه المسؤول عن القسم المدني فيها جاك سوفيديس وكبار معاونيهما. تعمل اليونيفيل في منطقة جنوبي الليطاني وتتوزع في قطاعين: الغربي يضم منطقتي صور وبننت جبيل بادارة ايطالية، والشرقي يضم مرجعيون وحاصبيا بادارة اسبانية. بلغ عديد القوة 10330 من رجال حفظة السلام وهم من 48 دولة باعداد متفاوتة، وتضم 553 موظفاً مدنياً لبنانياً من بينهم 151 امرأة و235 مدنياً اجنياً من بينهم 89 امرأة.

شكل القرار 1701 الذي صدر في 12 آب 2006 تحولا مهماً في دور القوات الدولية وتفويضها الذي كان قائماً منذ صدور القرار 425 عام 1978، لاسيما في مقاربتها لكل القرارات التي صدرت في ما بعد، وقد

على جميع المدنيين. كما تكثفت الدوريات المشتركة الراجلة والسيارة، وارتفع عددها بما يضمن المهمات المطلوبة، خصوصاً تلك المتصلة بمكافحة اعمال اطلاق الصواريخ وتحديد اماكن اطلاقها، كذلك تكثفت الحواجز وتعددت نقاط المراقبة وتكثفت برامج التدريب المشتركة بين القوتين. من مهام اليونيفيل الاساسية ترسيم الخط



منشآت لليونيفيل كما تبدو من تلة شرق رأس الناقورة.



دورية مشتركة للبحرية اللبنانية والدولية.

الازرق، وهو خط الانسحاب الذي انتهى اليه انسحاب اسرائيل في 25 ايار عام 2000، وهو غير خط الحدود بين الدولتين، ويمتد بطول 120 كيلومتراً. بوشر بناء الخط عام

2007 بواسطة البراميل الزرقاء التي تثبتت في كل نقطة يتم الاتفاق عليها، ولا يمكن القيام بذلك في نقاط الخلاف الحدودية التي لا تزال قائمة حتى اليوم. حتى اليوم،

قوة حفظ السلام  
10330 ضابطاً وعنصراً  
من 48 دولة

نجحت في تثبيت 272 نقطة بشكل واضح مع اشارات واضحة في المناطق المتنازع عليها.

على هامش المهمة، تتعدد الاشكالات حيث ما زال الخلاف قائماً في 13 نقطة حدودية، وهو امر يقود الى انتهاكات للقرار 1701، فيما تسعى اليونيفيل الى تطويقها ومعالجتها بمساعدة الاطراف المعنيين. ففي بعض المناطق، تتسبب حركة الرعيان باشكالات اذا دخلت القطعان منطقة متنازع عليها، وفي مناطق اخرى تضطر القوات الدولية الى مواكبة الاهالي لقطاف الزيتون في المنطقة التي لا تزال تحت الاحتلال، بعد اتصالات بالقادة الامنيين.

في 14 آب 2006 اي بعد يومين على صدور القرار 1701، بوشر العمل بعقد ما سمي اللقاء العسكري الثلاثي بطريقة دورية اسبوعية، وهو يجمع ضباطاً دوليين لبنانيين واسرائيليين من اجل التأكد من الانسحاب الاسرائيلي وتأمين انتشار الجيش اللبناني في المنطقة. ثم تحول الى لقاء يعقد كل 6 اسابيع يناقش فيه المجتمعون القضايا الطارئة والمستجدة، بما فيها شكاوى الطرفين والانتهاكات التي تسجلها اليونيفيل. وقد عقد 155 اجتماعاً منذ عام 2006 حتى اليوم، ولم ينته اي منها الى خلاف.

الى مهمة القوة العسكرية والمراقبين، شكل فريق الارتباط من جنود حفظة السلام من دون سلاح، مهمتهم مراقبة الوضع بدقة ويعملون 24 ساعة متواصلة. يتحركون بطريقة فورية عند حصول اي اشكال، وهم على تواصل مع الطرفين على جانبي الحدود. هذا الامر يجري بالتوازي مع الخطوط المفتوحة بين القائد العام والاطراف المعنيين اذا وقع خلاف كبير، وهو يجري لقاءاته في بيروت والقدس للبحث في كيفية انهاء الاشكالات والعمل على تطويق نتائجها وعدم تطور اي حادث.

اذا توقفنا امام الانتهاكات للخط الأزرق والقرار 1701، في مقدمها الانتهاكات الجوية شبه اليومية للعدو الاسرائيلي، فهي تعالج في نيويورك. اما الانتهاكات البرية، فهي ◀



## اللواء لاثارو رداً على سؤال بحليون دولار : هدفنا وقف النار بعد وقف العمليات العسكرية

كان قائد اليونيفيل صريحا في اللقاء الذي جمعنا به، فبعد ترحيبه بالاعلاميين ودعوته الدائمة الى التعاطي الايجابي مع المراجع المعنية لمراعاة دورها ومهامها السلمية، رد على سؤال وجهته اليه "الامن العام" عن احتمال ان يتمكن من تنفيذ القرار 1701 بعد التثبيت من وقف العمليات العسكرية والتوصل الى وقف نار شامل ودائم ابان ولايته، فاعتبر مبتسما ان السؤال يساوي مليون دولار وقال: "انها المهمة الاساسية التي انتدبت من اجلها هذه القوات، فالقرار 1701 دعانا اولاً الى التثبيت من وقف العمليات العسكرية والسعي بالتنسيق مع الجيش اللبناني والجانب الاسرائيلي تمهيدا للتوصل الى وقف دائم لاطلاق النار. على الرغم من انها مهمة صعبة، الا اننا نحاول بكل قوانا اتمام هذه المهمة توصلنا الى الهدف الذي من اجله نحن هنا. نحن ضباط وجنود من 48 دولة نشارك في هذه القوة تحت راية الامم المتحدة، وما اعتقده صراحة ان الحل المبتغى والمنشود لا يتحقق بالقوة، انما هو قرار يتخذ على المستوى السياسي والعسكري. لذا نحن في انتظار هذا القرار الذي نأمل في ان يكون قريباً".

عن احتمال وقوع حرب على الحدود قريباً، قال: "مهمتنا الدائمة هي التوسط بين الاطراف وتسهيل الحوار. نحن فوة لحفظ السلام من 10500 ضابط وعنصر ننتشر في البر والبحر لخلق الاستقرار ومساعدة الحكومة والجيش من اجل تطبيقه. نعيش في مرحلة هي من اكثر المراحل استقراراً التي تعيشها المنطقة منذ عام 2006. اليونيفيل تقوم بمهامها، والحل ليس في يدنا خصوصاً واننا لا نتعاطى السياسة ولا الدبلوماسية، لاسيما اننا نعمل تحت الفصل السادس".

ورداً على سؤال عما يعيق ان تقوم اليونيفيل بدور اكبر في ترسيم الحدود البحرية، قال: "لا علاقة لنا بالترسيم البحري لأن القرار 1701 لم يأت على ذكر هذه المهمة. نحن نقوم بالخطوات التي تؤدي الى تسهيل الحوار بين الوسيط الاميركي وطرفي المفاوضات. مهمتنا محصورة في ترسيم الخط الازرق، فهو خط بري لا يعدو كونه خط الانسحاب وليس حدوداً بين دولتين".

عن مدى رضاه لطريقة التعاطي مع الخروقات الامنية لمقتضيات القرار 1701 ومع المواطنين وتحاشي الصدام معهم، قال اللواء لاثارو: "اليونيفيل اداة للعمل، ومن الضروري ان يكون لديها علاقات لدى الطرفين، ومن اهم اولوياتنا ومهامنا التواصل مع الناس وتوطيد علاقاتنا بهم. لذلك ننظم دورات تدريبية تمتد لاشهر عدة في مجالات مهنية وعملية ووقائية تطاول الكثير من مشاكلهم اليومية. نحن ندرك الحاجة الى دعم المواطنين في منطقة عملياتنا لتمكين من القيام بمهامنا، ويهمننا كسب ثقتهم. ننسق مع الجيش اللبناني والهيئات المحلية كالمديات والمسؤولين الاداريين، وندرك ان المهمة صعبة، اذ تبرز احيانا مشكلات تكون ناتجة من عدم معرفتنا بعادات الاهالي".

موسمية غير تلك المتصلة بالرعيان والصيد وقطاف المواسم. اما الرمايات الصاروخية التي تسجل من منطقة اليونيفيل في اتجاه العدو الاسرائيلي، فهي موضوع متابعة مع الجيش اللبناني. منذ اذار 2022 وحتى حزيران الماضي، سجل 21 اعتداء جسدي على قوات اليونيفيل لاسباب متعددة، وادى بعضها الى الحاق الضرر باليات، لذلك تسعى الى تطويقها من اجل تسهيل تحركاتها.

في ما يتعلق بمراكز الكونتريز الـ 16 التي اقامتها جمعية بيئية تابعة لـ "حزب الله" تحمل شعار اخضر بلا حدود، فهي منتشرة في موازاة الخط الازرق والساتر الاسمنتي، ويمكن رؤيتها بالعين المجردة ترفع علمها الابيض وفي وسطه شجرة خضراء بين الجدار الاسرائيلي ومراكز الجيش واليونيفيل. وهي وان كانت لا تشكل انتهاكاً للقرار 1701، في رأي اليونيفيل، الا انها تعيق الوصول اليه، وهو امر قيد المعالجة.

الجدار الاسمنتي من جانب العدو الاسرائيلي الذي يظهر جلياً لعابري المنطقة، يعلو احيانا الى ما يقرب من 9 امتار واكثر بحسب المناطق المكشوفة على الاراضي المحتلة. وهو، وان كان لا يشكل اي اعتداء على الخط الازرق، في رأي اليونيفيل، لكنه سيعيق بالتأكيد التفاهم النهائي على الحدود الدولية. ففي بعض المناطق يشكل خرقاً لها كما يقول الجانب اللبناني، كونه يقع بين خط الحدود الدولية والخط الازرق بفارق 4 او 5 امتار.

العائد من جولة حدودية برفقة قوات اليونيفيل لا يسعه سوى ان يقدر مهمتها السلمية، فجنود من 48 دولة حول العالم يعملون كجيش من دولة واحدة، وبهوية وعقل وقلب واحد. يرفعون شعار السلام ويحترمون من يعيشون بينهم والى جانبهم من ابناء الجنوب. يعملون ليل نهار بعيداً من عائلاتهم، وان كان بعضهم اسس عائلته في جنوب لبنان مع زوجات لبنانيات، وبعضهم لا ينوي العودة الى بلاده بعدما مضت عقود على خدمته في لبنان.



# معك عالسمع 1717

دايماً بخدمتك!

المديرية العامة للأمن العام